الفصل الخامس

خاتمة البحث

الفصل الخامس

خاتمة البحث

يعد مقرر علم النفس والاجتماع من المواد الدراسية التي تتميز بطبيعة خاصة نظرا لتنوع الموضوعات والقضايا التربوية التي يتضمنها فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بأساليب التفكير المختلفة وذلك لما تعرضه من مشكلات نفسية واجتماعية تحتاج إلى تأمل وتحليل وفهم وإدراك للعلاقات واستقراء للأحداث وتتابع للنتائج وحل للمشكلات واتخاذ القرارات وهى كلها مهارات للتفكير قد تنتقل بالمتعلم من مستوى التعليم الكمي إلى مستوى التعليم النوعي.

ونظرا لهذه الطبيعة المميزة لمقرر علم النفس والاجتماع فإننا لا نغالى عند قولنا أنه يأتي في مقدمة المواد الدراسية أهمية بالنسبة للطلاب المعاقين بصريا، وذلك لان عمر الطالب في هذه المرحلة يقابل الفترة الثانية في مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات وما يطرأ عليها من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية الأمر الذى يؤثر على سوء تكيف الطلاب المعاقين بصريا .

وعلي الرغم من هذه الأهمية إلا أن العديد من الدراسات التربوية قد أوضحت أن مادة علم النفس والاجتماع هي مجرد مادة للتحصيل وتجميع الدرجات، دون التركيز على تحقيق الهدف الأساسي من تدريس مادة علم النفس والاجتماع للطلاب المعاقين بصريا في المرحلة الثانوية وهى تنمية مهارات التفكير المختلفة ومساعدة الطلاب على الاستفادة من المعرفة المكتسبة من خلال ربطها بالواقع الذى يعيشونه ،وقد يرجع ذلك إلى سوء تنظيم المحتوى الدراسي، وعدم استخدام طرق تدريسية مناسبة، واعتماد المعلم على طريقة التلقين في حين أن الطالب يحتفظ بدورة التقليدي كمتلقي سلبي للمعلومات بعيدا عن توظيف قدراته لبناء تلك المعلومات ومعالجتها وتحويلها إلى معرفة، وتعد استراتيجية بناء المعنى من الاستراتيجيات الميتامعرفية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بتنمية مهارات التفكير العليا بصفة عامة والتفكير التأملي بصفه خاصة وهنا تبلورت فكرة البحث الحالي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن واقع تدريس علم النفس والاجتماع يفتقر لمعايير ثقافة الجودة، وذلك من حيث تصميم المقررات الدراسية وأسلوب عرضها بالكتب المدرسية وما يرتبط بذلك من استراتيجيات للتدريس وأساليب للتقويم ،فالمحتوى التعليمي يميل إلى السرد الكامل للمعلومات والقضايا المطروحة مع إغفال الثغرات المعرفية وكذلك الأنشطة التي تحث الطلاب على التأمل في المشكلات والتساؤلات المثيرة للتفكير الأمر الذى يترتب علية جعل المتعلم يميل إلى إتباع أساليب التدريس العادية التي تعتمد في مجملها على التعليم المباشر للمعلومات وما يرتبط بذلك من تنمية

لثقافة الذاكرة لدى المتعلم أو ما يسمى المعرفة الخطية و التي فيها يقاس تحصيل المتعلم بما حفظة من معرفة نصية هي في جوهرها تمثل المستويات الدنيا للسلوك المعرفي لدى المتعلم .

ومما سبق يتضح لنا ضرورة الأخذ بالاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تنمية مهارات مختلفة من التفكير والبعد عن الأساليب التقليدية في التدريس والتي لا تسهم في تنمية مهارات التفكير.

ولذا يحاول البحث الحالي معرفة فاعلية استراتيجية بناء المعنى، وإعادة تنظيم المحتوى في ضوء خطواتها ودراسة أثرها على تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي للطلاب المعاقين بصريا في المرحلة الثانوية، **وعلى ذلك تحددت مشكلة الحث في التساؤلات الأتية:**

١. ما مهارات التفكير التأملي الواجب تنميتها لدى الطلاب المعاقين بصريا بالمرحلة الثانوية؟
٢. ما مدى توافر مهارات التفكير التأملي في منهج علم النفس والاجتماع بالصف الثاني الثانوي؟
٣. ما فاعلية استراتيجية بناء المعنى في تدريس علم النفس والاجتماع على تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي من المعاقين بصريا ؟
٤. ما فاعلية استراتيجية في تدريس علم النفس والاجتماع على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي المعاقين بصريا؟

منطلقات البحث:

يستند هذا البحث إلى عدد من المنطلقات الفكرية أهمها:

١. لقد أصبح التعلم من أجل تنميه التفكير من أكثر الاتجاهات الحديثة التي يتبناها المهتمون والعاملون في مجال التربية وتتمثل الفلسفة الرئيسية لهذا الاتجاه في تزويد الطلبة بأدوات المعرفة وإعطاء الفرصة للبحث والتأمل والتفكير والتقصي.
٢. مازال البحث في موضوع التفكير التأملي ودوره في التعليم قليلا نسبيا وذلك لحداثته وقله الباحثين فيه ولذلك يحاول البحث الحالي الكشف عن هذا الدور.
٣. تأتى أهميه التفكير التأملي في مجال التربية مما يشار إليه من أفعال عقليه وجدانيه ينشغل بها الأفراد في اكتشاف خبراتهم من أجل التواصل لفهم جديد .
٤. تقديم رؤيه نظرية واضحة لمفهوم التفكير التأملي والتمييز بينه وبين الكثير من المفاهيم التي يتداخل معها.

٥. تغير أساليب التدريس المتبعة في مجال تعلم المواد الفلسفية التي تعتمد على التلقين والحفظ إلى الأخذ بأساليب تدريسية حديثة يعد أمرا مهما لتفعيل دور الطالب داخل الفصل الدراسي.
٦. التفكير التأملي يمثل مدخلا لأنماط التفكير الأخرى كحل المشكلات والتفكير الإبداعي والناقد .
٧. إن منهج علم النفس والاجتماع اذا احسن إعداده وربطه بمجموعة من الأنشطة التربوية المرتبطة بمهارات التفكير التأملي يمكن الطلاب من استثمار المعرفة الموجودة لديهم في إنتاج معرفه جديده وهذا جوهر التأمل.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى :

أولا- الأهمية للمتعلم:

- وتطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتماشيا مع أهداف التربية المعاصرة التي تؤمن بأن كل، طالب يمكن أن يكون حالة خاصة وعلى النظام التربوي أن يتحمل مسؤوليته تجاه جميع الطلاب بصرف النظر عن درجة إعاقتهم.
- أنه جاء استجابة لمتطلبات علم النفس المعرفي، من حيث ضرورة الكشف عن ما يدور داخل عقل المتعلم من عمليات عقلية أثناء تفكيره في المشكلات المطروحة أمامه.
- محاولة إخراج المتعلم من نظام القولبة الذى تفرضه عليه أساليب التدريس التقليدية إلى عالم يمكن له أن يطلق فيه العنان للتفكير والتأمل من أجل الوصول إلى الحلول والأفكار المناسبة والتفكير في التفكير وعدم الاكتفاء بما هو جاهز أمامه من حلول تقليدية.

ثانيا- الأهمية للمعلم:

- إخراج المعلم من الصورة التي إعتاد على الظهور بها كملقن للمعرفة إلى موجه ومرشد للطلاب من أجل الحصول على المعرفة وذلك من خلال توجيه المعلم نحو الاعتماد على الاستراتيجيات الحديثة.
- مساعدة المعلم على خلق بيئة صفية أشبه بمجتمع التقصي قائمه على البحث والتحري والاستقصاء.
- تدريب المعلم على كيفية تقبل إطلاق العنان لطلابه من أجل التفكير وتوليد الأفكار وتشجيعهم وتقبل ما يطرحونه من أفكار.

ثالثا-الأهمية لمخططي المناهج:

- توجيه نظر مخططي مناهج علم النفس والاجتماع إلى ضرورة تزويد تلك المناهج بمهارات التفكير التأملي.
- يجب أن ينتبه مخططي المناهج إلى ضرورة الاهتمام بالمستويات المعرفية المختلفة وعدم الاقتصار على المستويات الدنيا فقط.

رابعا- الأهمية لموجهي مادة علم النفس والاجتماع:

- توجيه نظر موجهي ماده علم النفس والاجتماع إلى ضرورة تقبل تغيير طريقة التدريس المتبعة من الطريقة التقليدية إلى طرق حديثة يكون فيها المعلم موجه ومرشد وليس ملقن للمعرفة وتشجيع المعلمين على استخدام هذه الطرق الحديثة لتنمية أنماط التفكير المختلفة.

خامسا-الأهمية للمجتمع المدرسي والباحثين:

- فتح المجال أمام الكثير من الباحثين لاستخدام الاستراتيجيات الماوراء المعرفية المختلفة لتنمية أنماط مختلفة من التفكير لدى الطلاب المعاقين بصريا.

حدود البحث:

اقتصر البحث على:

أ- العينة

من طلاب الصف الثاني المكفوفين في محافظات (الدقهلية، طنطا، الزقازيق)

ب-الوحدات التدريسية:

- **الجزء الخاص بعلم النفس الوحدة الثالثة "العمليات المعرفية":**

ولقد تضمنت هذه الوحدة مجموعة من الموضوعات تمثلت في (الإحساس والانتباه والذاكرة) والمتأمل لهذه الموضوعات يجد أنها تحتوى على العديد من العمليات السيكولوجية التي تحتاج إلى مزيد من التأمل والفهم والتفسير واستنتاج العلاقة بين هذه العمليات ،كما تتطلب إعمال العقل في الكشف عن المغالطات التي تؤدى إلى المشكلات السيكولوجية ومحاولة إيجاد حلول لتلك المشكلات وهذا بدوره يساعد على تنمية مهارات التفكير التأملي.

- **الجزء الخاص بعلم الاجتماع "الوحدة الثالثة نماذج من العمليات الاجتماعية".**

ولقد تضمنت هذه الوحدة مجموعة من القضايا والمشكلات وثيقة الصلة بالمجتمع الذى يعيشه الطلاب وتمثلت موضوعاتها في (التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي) تم اختيارها

لأنها تحتوى على كثير من المشكلات الاجتماعية والتي تحتاج من الطالب نظرة تأملية للوقوف على أسبابها ومحاولة اقتراح حلول تلك المشكلات وهذا يسهم أيضا في تنمية مهارات التفكير التأملي.

ج- مهارات التفكير التأملي:

- الكشف عن المغالطات .
- إعطاء تفسيرات مقنعة.
- الوصول إلى استنتاجات.
- وضع حلول ومواقف مقترحة.

متغيرات البحث:

- **المتغير المستقل ويتمثل في:**
  - استراتيجية بناء المعنى.
- **المتغيرات التابعة وتتمثل في:**
  - مهارات التفكير التأملي.
  - التحصيل الدراسي.

أدوات ومواد البحث:

- **استخدم البحث الحالي الأدوات الأتية :**

١- اختبار مهارات للتفكير التأملي (إعداد الباحثة).

٢- الاختبار التحصيلي (إعداد الباحثة).

- **مواد البحث:**

١- قائمة مهارات التفكير التأملي.

٢- دليل المعلم لوحدتي" العمليات المعرفية ونماذج من العمليات الاجتماعية" وفق استراتيجية بناء المعنى.

٣- كراسة نشاط الطالب وتحتوى على مجموعة من الأنشطة التي تسهم في تنمية التفكير التأملي.

منهج البحث:

سوف تتبع الباحثة خلال هذه الدراسة المنهجين التاليين:

- **المنهج الوصفي وذلك في:**

١. المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض كل الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة وإعداد أدوات البحث و إرساء الاطار النظري

٢. تحليل محتوى وحدتي العمليات المعرفية ونماذج من العمليات الاجتماعية المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي المكفوفين.

- **المنهج شبه التجريبي وذلك في:**

اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي في دراستها على عينه من طلاب الصف الثاني الثانوي المكفوفين مقسمه إلى المجموعتين التاليتين:

١. **المجموعة التجريبية:** وهى مجموعه الطلاب الذين يدرسون وحدتي العمليات المعرفية ونماذج من العمليات الاجتماعية "المقررين على طلاب الصف الثاني الثانوي المكفوفين وذلك باستخدام استراتيجية بناء المعنى.
٢. **المجموعة الضابطة:** وهى مجموعه الطلاب المكفوفين الذين يدرسون نفس محتوى وحدتي المجموعة التجريبية وذلك وفق الطريقة العادية والتنظيم المعتاد للكتاب المدرسي.

إجراءات البحث:

١-للإجابة على السؤال الأول :ما مهارات التفكير التأملي الواجب تنميتها لدى الطلاب المعاقين بصريا؟ قامت الباحثة بالاتي:

- إعداد قائمة بمهارات التفكير التأملي لما كان البحث الحالي يهدف إلى تنميه بعض مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب المعاقين بصريا في الصف الثاني الثانوي فقد استلزم الأمر تحديد تلك المهارات و التوصل إلى قائمة مهارات التفكير التأملي اللازم توافرها في محتوى موضوعات مادة علم النفس والاجتماع المقرر على الطلاب الصف الثاني الثانوي المعاقين بصريا والتعرف على أهميه هذه المهارات ومدى ملاءمتها لطبيعة المادة وعينه البحث و ذلك من خلال أراء المتخصصين في المناهج و طرق التدريس، والمشرفين التربويين والمعلمين وذلك بهدف تنميتها من خلال استراتيجية بناء المعنى.

٢-للإجابة على السؤال الثاني :ما مدى توافر مهارات التفكير التأملي في منهج علم النفس والاجتماع المقرر على الصف الثاني الثانوي؟ قامت الباحثة بالتالي:

- ❖ تحليل محتوى وحدتي (العمليات المعرفية ونماذج من العمليات الاجتماعية) من كتاب علم النفس والاجتماع المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي المعاقين بصريا في ضوء مهارات التفكير التأملي، وذلك بهدف الحكم على مدى تناول محتوى منهج علم النفس والاجتماع لمهارات التفكير التأملي المحددة في قائمة المهارات السابق إعداده وذلك من خلال أداة التحليل التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض.

٣- للإجابة على السؤال الثالث: ما فاعلية استراتيجية بناء المعنى في تدريس علم النفس والاجتماع على تنمية مهارات التفكير التأملي للطلاب المعاقين بصريا في الصف الثاني الثانوي؟

قامت الباحثة بالتالي:

- ❖ الاطلاع على الأدبيات السابقة التي اهتمت باستراتيجيات ما وراء المعرفة بصفة عامة واستراتيجية بناء المعنى بصفة خاصة و التعرف على أهميتها والأسس التي قامت عليها وأهم الخطوات الإجرائية لها مما يسهم في إرساء دعائم الإطار النظري.
- ❖ إعداد دليل المعلم لوحدتي" العمليات المعرفية " من مقرر علم النفس ووحدة "نماذج من العمليات الاجتماعية" من مقرر علم الاجتماع للصف الثاني الثانوي المعاقين بصريا باستخدام استراتيجية بناء المعنى.
- ❖ إعداد كراسة نشاط الطالب و احتواءها على مجموعة من الأنشطة التي تسهم في تنمية مهارات التفكير التأملي.
- ❖ إعداد اختبار مهارات التفكير التأملي وتمثلت هذه المهارات في (الكشف عن المغالطات، إعطاء التفسيرات ، الوصول إلى استنتاجات ، وضع حلول مقترحة) .

٤- للإجابة على السؤال الرابع: ما فاعلية استراتيجية بناء المعنى في تدريس علم النفس والاجتماع على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي المعاقين بصريا؟

- ❖ إعداد الاختبار التحصيلي في المستويات العليا لبلوم (التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم).

٥- إجراء الضبط العلمي للأدوات و يشمل ذلك على ما يلى :

- عرض أدوات الدراسة على المحكمين لتحديد صدق الأدوات و تعديلها في ضوء أراءهم.
- تطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية –غير عينة البحث الأساسية – لحساب الثبات، ومعامل السهولة والصعوبة، والزمن.
- تحديد عينة الدراسة الأساسية وتقسيمها إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) في مدرستين مختلفتين منعا لانتشار المعالجة.

٦- تطبيق أدوات الدراسة قبليا على عينة الدراسة (التجريبية والضابطة).

٧- تدريس وحدتي (العمليات المعرفية و نماذج من العمليات الاجتماعية) وفق استراتيجية بناء المعنى للمجموعة التجريبية وللمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة.

٨- تطبيق أدوات البحث بعديا على عينة الدراسة (التجريبية والضابطة) .

٩- لحساب فاعلية استراتيجية بناء المعنى سيتم معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وفق لحجم عينه البحث وطبيعة المتغيرات.

١٠- مناقشة النتائج وتفسيرها.

١١- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج.

نتائج البحث:

١. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى **(٠,٠٥)** بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية".

٢. "يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى **(٠,٠٥)** بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي".

٣. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى**(٠,٠٥)** بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية

٤. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى**(٠,٠٥)** بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي لصالح التطبيق البعدي"